

أضواء البيان

. @ 525

وقرأ هشام عن ابن عامر بتحقيق الهمزتين ، وبينهما ألف الإدخال . .
وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيق الهمزتين من غير ألف الإدخال ،
هذه هي القراءات الصحيحة ، في مثل { أءذَا } و { أءَزَّسَا } ونحو ذلك في القرآن . .
تنبيه .

اعلم وفقني الله وإياك أن ما جرى في الأقطار الأفريقية من إبدال الهمزة من هذه الهمزة
المذكورة وأمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل ، وهو انتهاك
لحرمة القرآن العظيم ، وتعد لحدود الله ، ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدري ، الذي يظن
أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة ، وإنما قلنا هذا لأن إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة
لم يروه أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزل عليه به جبريل ألبتة ، ولم يرو عن
صحابي ولم يقرأ به أحد من القراء ، ولا يجوز بحال من الأحوال ، فالتجروا على الله بزيادة
حرف في كتابه ، وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء ألبتة ، هو كما ترى ،
وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجروا على الله بإدخال حرف في
كتابيه . لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله . .

ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها ، لأن جريان العمل بالباطل باطل ،
ولا أسوة في الباطل بإجماع المسلمين ، وإنما الأسوة في الحق ، والقراءة سنة متبعة مروية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا خلاف فيه . .

وقوله تعالى : { مِتْدَا } ، وقرأه ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم
متنا بضم الميم وقرأه نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم { مِتْدَا } بكسر الميم ، وقد
قدمنا مسوغ كسر الميم لغة في سورة مريم في الكلام على قوله تعالى : { يَالَيْتَ تَدْرِي مِتْدَا }
قَبْلَ هَذَا . قوله تعالى : { قُلْ إِنِّي لَأَنصِتُ وَبِالْآيَاتِ الْخَرِيدِ }
لَمْ جَمْعُ وُءُونَ إِيَّائِي مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ . لما أنكر الكفار بعثهم وآباءهم
الأولين في الآية المتقدمة ، أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن